ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Assist. Prof. Dr: Muhammad Taha Fayyad

College of Arts / University of Tikrit

* *Corresponding author: E-mail* : mohammed24taha@tu.edu.iq

***Keywords*:**
Maqam
Word
Despair
Rhetoric
Discourse

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 19 Oct. 2022
Accepted 17 Nov 2022
Available online 19 Dec 2022
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2022 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

The Maqamat of the Rhetorical Word (Despair) in the Qur'anic Discourse

A B S T R A C T

The context in the Qur'anic discourse is uniquely specific, because it bears multiple faces, and it had a great effect in directing the intended meaning, and the station that is one of the non-linguistic elements represented by the circumstances surrounding the text, such as the reasons for descent, the state of the addressee, the subject, the purpose and others. The Qur'anic discourse has many rhetorical methods, which prompted me to choose a topic for my research that is tagged (Maqamat of the word despair in the Qur'anic discourse). And intimidation intended by it many rhetorical purposes; the context had a great role in defining them and revealing their rhetorical secrets.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.12.2.2022.02

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

مقامات لفظة (يئس) البلاغية في الخطاب القرآني

أ . م . د محمَّد طه فيَّاض / كلية الآداب / جامعة تكريت

الخلاصة:

يعدُّ المقام من المحاور الأساسية التي بني التركيب عليها في القرآن الكريم ، إذ جاء مناسباً لسياق الآية الكريمة بشكل خاص، والسورة بشكل عام ، وللسياق في الخطاب القرآني خصوصية منفردة ؛ لأنَّه يحمل وجوه متعددة فكان له الأثر الكبير في توجيه المعنى المقصود، والمقام الذي هو (مقتضى الحال) من العناصر غير اللغوية المتمثلة بالملابسات والظروف المحيطة بالنص كأسباب النزول ، وحال المخاطب، والموضوع ، والغرض وغيره، ولا يدخل جزءاً في التركيب ، وقد تنوَّع المقام في الخطاب القرآني بأساليب بلاغية كثيرة ، ممَّا دفعني إلى اختيار موضوع لبحثي الموسوم (مقامات لفظة يئس البلاغية في الخطاب

القرآني) إذ جاءت لفظة (يئس) ومشتقاتها في القرآن الكريم باثنتي عشرة آية موزَّعة على مقامات مختلفة حملها الخطاب القرآني في خطابه القصصي أو القواعد الإيمانية أو الإرشاد والترهيب قاصداً بها أغراضاً بلاغية كثيرة كان للسياق دور كبير في تحديدها وكشف أسرارها البلاغية .

الكلمات المفتاحية : المقام ، لفظة ، يئس ، بلاغة ، الخطاب.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين ، منزِّل الكتاب المبين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فيعدُّ المقام في القرآن الكريم من المحاور الأساسية التي بني التركيب عليها ، فجاء مناسباً لسياق الآية الكريمة بشكل خاص، والسورة بشكل عام ،وللسياق في الخطاب القرآني خصوصية منفردة ؛ لأنَّه يحمل وجوه متعددة فكان له الأثر الكبير في توجيه المعنى المقصود، والمقام الذي هو (مقتضى الحال) من العناصر غير اللغوية المتمثلة بالملابسات والظروف المحيطة بالنص كأسباب النزول ، وحال المخاطب، والموضوع ، والغرض وغيره، ولا يدخل جزءاً في التركيب ، وقد تنوَّع المقام في الخطاب القرآني بأساليب بلاغية كثيرة ، ممَّا دفعني إلى اختيار موضوع لبحثي الموسوم (مقامات لفظة يئس البلاغية في الخطاب القرآني) إذ جاءت لفظة (يئس) ومشتقاتها في القرآن الكريم باثنتي عشرة آية موزَّعة على مقامات مختلفة حملها الخطاب القرآني في خطابه القصصي أو القواعد الإيمانية أو الإرشاد والترهيب قاصداً بها أغراضاً بلاغية كثيرة كان للسياق دور كبير في تحديدها وكشف أسرارها البلاغية , وقد اقتضت الخطة أن يكون البحث في تمهيد وثلاثة مطالب تتلوها خاتمة ، فجاء التمهيد بعنوان (المقام في اللغة والاصطلاح) ، وتناول المطلب الأوَّل (مقامات لفظة يئس في أخبار الأمم السابقة) في حين تناول المطلب الثاني (مقامات لفظة يئس في القواعد الإيمانية) أمَّا المطلب الثالث فتناول(مقامات لفظة يئس في الإرشاد والترهيب) ، وأعقب ذلك خاتمة تضمَّنت أهم النتائج التي توصَّل إليها البحث .

ولكلِّ مقام من هذه المباحث الثلاثة غرض ومقصد صيغ الكلام من أجل بلوغه وتحقيقه وسنبيِّن تلك المقاصد والأغراض في بحثنا هذا راجين الله تعالى القبول إنَّه على ذلك قدير وبالإجابة جدير إنَّه نعم المولى ونعم النصير

التمهيد

المقام ولفظة (يئس) في اللغة والاصطلاح

المقام لغة: من "(قوم) القاف والواو والميم أصلان صحيحان، يدلُّ أحدهما على جماعة ناس، وربما استعير في غيرهم ، والآخر على انتصاب أو عزم"[١] **أما اصطلاحاً** فهو: الأمر الذي يحمل المتكلم على أن يُوردَ عبارته على صورة معينة دون غيرها ، ومُقتضَى الحال – «ويسمى الاعتبار المُناسب» هو الصورة المخصوصة التي

تُورَدُ عليها العبارة بصورة معينة[٢] ، وقد عرَّفه الدكتور حسن طبل فقال: "هو مجموعة الاعتبارات والظروف أو الملابسات التي تصاحب النشاط اللغوي أو تلابسه ويكون لها تأثيرها (أو ينبغي أن يكون) في ذلك النشاط من خارجه بحيث لا تتحدد دلالة الكلام أو تتجلى مزاياه إلا في ظلها"[٣] .

لفظة (يئسَ) لغة واصطلاحاً:

لفظة يئس لغة: "(يئس) الياء والهمزة والسين. كلمتان: إحداهما اليَأْسُ: قطع الرجاء، ويقال إنَّه ليست ياء في صدر كلمة بعدها همزة إلا هذه ، يقال منه: يَئِسَ يَيْأَسُ ويَيْئِسُ، على يَفْعَلُ ويَفْعِلُ"[٤] ، **واصطلاحاً:** هُوَ القنوط وانْقِطَاع الرَّجَاء ، ويُقَال: يئست فَأَنا يائس وآيس[٥] ، وقد عرَّفه صاحب الزهرة فذكر: أنَّ (اليأس) هو مفارقة النَّفس للرَّجاء والأمل الذي كانت تعتاض به من حال الصّفات وتتماسك بمسامرته من سطوة الفراق والبعد الَّذي مُنيت بمشاهدته [٦] .

المطلب الأول

مقامات لفظة (يئسَ) في أخبار الأمم السابقة

يعدُّ أغلب القرآن الكريم أخباراً وقصصاً عن الأمم السابقة ، فجاءت لتكون بمثابة عبر للأمم الحاضرة ، وقد ذكر القرآن الكريم هذا الأمر في عدة مواضع مثل قوله:﴿ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ [يوسف:٧] وغيرها كثير.

أولاً ـ مقام اليقين :

ورد ذلك مع يوسف عليه السلام وأخوته في قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ قَالَ كَبِيرُهُمۡ أَلَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمۡ قَدۡ أَخَذَ عَلَيۡكُم مَّوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبۡلُ مَا فَرَّطتُمۡ فِي يُوسُفَۖ فَلَنۡ أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴾ [يوسف:٨٠]

{ فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ } أَيْ: أَيِسُوا مِنْ يُوسُفَ أَنْ يُجِيبَهُمْ إِلَى مَا سَأَلُوهُ ، وذكر أَبُو عُبَيْدَةَ: في قوله {ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ} ، أي: اسْتَيْقَنُوا أَنَّ أخاهم لَا يُرَدُّ إِلَيْهِمْ { خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ } أَيْ: خَلَوا مع بَعْضُهُمْ يَتَنَاجَوْنَ وَيَتَشَاوَرُونَ ويتباحثون في أمرهم وحدهم [٧] ، وذكر آخر أنَّهم {استيئسوا} من رد أخيهم عليهم، من باب اليقين أنَّه لا يرد إليهم {خَلَصُواْ نَجِيّاً} انفردوا يتناجون ويتشاورون و{ كَبِيرُهُمۡ } في العقل والعلم شمعون الذي ارتهنه يوسف عنده حين عادوا إلى أبيهم، أو كبيرهم في السن روبين ابن خالة يوسف، أو كبيرهم في الرأي والتمييز يهوذا [٨] .

فيكون مقام اليأس هنا هو اليقين بدِلالة صيغة الاستفعال الدالة على طلب اليقين والمعرفة وإنما حصَلت لهم هذه المرتبةُ من اليأس لِما شاهدوه من عَوْذه بالله ممَّا طلبوه الذي يوحي على أنَّ ذلك عنده في أقصى مراتب

الكراهةِ [٩]، وقد ذكر ابن عاشور أنَّ اليأس مِنْه: هو "الْيَأس مِن إِطْلَاقِهِ أَخَاهم، فهو مِن تَعْلِيق الْحكم بالذَّات، وَالْمراد بعض أَحْوالها بقرينة المقَام لِلْمُبَالغَة" [١٠] ، ولمَّا كان المقام مقام يقين ناسب ذلك السياق استخدام لفظة {ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ} الدالة على اليقين بحروفها الزائدة الثلاثة الصامتة التي قطعت الطريق عليهم بعودة أخيهم وإقناع والدهم يعقوب عليه السلام بذلك ، وفي حرفي السين والتاء تأكيد على صحة ذلك ، وجاء الاستفهام بصيغة التوبيخ ؛ لأنَّهم فرَّطوا بالعهد الذي قطعوه لأبيهم يعقوب عليه السلام .

ثانياً ـ مقام القنوط :

جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ [يوسف:٨٧]

فقوله تعالى {وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ }، أي لا تقنطوا من أن يروِّح الله تعالى عنا ما نحن فيه من الحزن والأسى على يوسف وأخيه بفرَجٍ من عنده، { إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ}، أي لا يقنط من فرجه ورحمته ويقطع رجاءه منه إلا كافر به، فيكون معنى اليأس هنا هو القنوط من فرج الله تعالى [١١] ، { إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ } ذكر ابن عبَّاس: أنَّ المؤمن من آمن بالله على خير ما يرجوه في البلاءِ والشدة، ويحمده في الرَّخاء، وأنَّ اليأس من رحمة الله لا يحصلُ إلاَّ إذا اعتقد الإنسان أنَّ إله العالم غير عالم بجميع الأمور، أو ليس بكريمٍ، بل هو بخيلٌ، وكل واحد من هذه الثلاثة يوجب الكفر، أي أنَّ اليأس لا يحصل إلاَّ لمن كان كافراً، والله أعلم[١٢]، فإن الرجاء يوجب للمؤمن السعي والاجتهاد فيما رجاه، واليأس: يوجب له التثاقل والتباطؤ، وأولى ما يترجاه العباد، هو فضل الله وإحسانه ورحمته وروحه، وفي قوله: { إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ } فإنَّهم لكفرهم يستبعدون رحمته وفرجه، ورحمته بعيدة منهم [١٣] .

وممَّا ذكره ابن عاشور في جُمْلَةُ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ ، وهذا تَعْلِيلٌ لِلنَّهْيِ عَنِ الْيَأْسِ، أي: لَا تَيْأَسُوا مِنَ الظَّفَرِ بِيُوسُفَ- عَلَيْهِ السَّلَامُ- مُعْتَلِّينَ بِطُولِ مُدَّةِ الْبُعْدِ الَّتِي يَبْعُدُ مَعَهَا اللِّقَاءُ عَادَةً، فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا شَاءَ تَفْرِيجَ كُرْبَةٍ هَيَّأَ لَهَا أَسْبَابَهَا، وَأَمَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ بِاللَّهِ فَهُمْ الذين يَقْتَصِرُونَ عَلَى الْأُمُورِ الْغَالِبَةِ فِي الْعَادَةِ وَيُنْكِرُونَ غَيْرَهَا [١٤] ، فمقام القنوط الوارد بصيغة النهي ناسب هنا سياق الآية الكريمة الدال على الحزن والأسى بفقدان يوسف عليه السلام وأخيه إذ إنَّ يعقوب عليه السلام ابيضَّت عيناه من الحزن لكن لم يفقد الأمل بالله تعالى ، وأكَّد ذلك بالخبر المؤكد بأنَّه لا ييئس من روح الله إلا كافر ، وفي ذلك إشارة بأنَّ رحمة الله واسعة ورجاءه غير منقطع ومن ظنَّ غير ذلك فهو كافر ، وكرَّر لفظة (ييئس) المسبوقة بالنهي والنفي تأكيداً لذلك .

المطلب الثاني

مقامات لفظة (يئس) في القواعد الإيمانية

أولاً: مقام التذكير بالنصر:

من أهم الحقائق الواردة في الخطاب القرآني الدالة على التذكير بالنصر ما جاء في قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة:٣]

ذكر الزمخشري أنَّ هذه الآية نزلت يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع ، وذكر أنَّهم يئسوا منه أن يبطلوه وأن ترجعوا محللين لهذه الخبائث بعد ما حرّمها الله عليكم ، ويئسوا من دينكم أن يغلبوه ؛ لأنَّ الله ـ عز وجل ـ أتم وعده من إظهاره على الدين كله فَلا تَخْشَوْهُمْ بعد إظهار الدين وانقلاب الكفار مغلوبين مقهورين بعد ما كانوا غالبين وَاخْشَوْنِي وأخلصوا لي الخشية اليوم { ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ } أي؛ كفيتكم أمر عدوّكم، وجعلت لكم اليد العليا التي لا تغلب ولا تقهر ما دمتم متمسكين بحبل الله [١٥] ، وممَّا ذكره الواحدي في التذكير بالنصر في الآية قوله :{اليوم} يعني: يوم عرفة عام حجّ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وبذلك { يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ } أن ترتدُّوا راجعين إلى دينهم { فَلَا تَخْشَوْهُمْ } في نصرة النبي محمد واتِّباع دينه { وَٱخْشَوْنِ} في عبادة الأوثان {اليوم} يعني: يوم عرفة { أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ } أحكام دينكم فلم ينزل بعد هذه الآية حلالٌ ولا حرامٌ {وأتممت عليكم نعمتي} يعني: بدخول مكَّة آمنين كما وعدتكم ، وهو تذكير لهم بالنصر الذي نصرهم وأتمَّ دينهم ،وفتح لهم مكة بعد إخراجهم منها، وجعلهم أقوياء في الإسلام بعد أن كانوا مستضعفين في الأرض [١٦] ، وقد ذكَّرهم بأنَّه أنعم عليهم بالدولةِ القاهِرَةِ، وصارَ المشركون مَقْهُورِينَ لكم ذَلِيلِينَ عندكم، وحصل لهم اليأسُ مِنْ أنْ يَصِيروا قاهِرِين لكم مُسْتَوْلِين عليكم بعد ذلك النصر العظيم [١٧] ، الذي جاء بلفظة **(يَئِسَ)** لمناسبة مقام التذكير بالنصر إذ لمَّا رأى المشركون ذلك من تحريم المحرمات والخبائث وحج البيت بدخول مكة يئسوا أن ترجعوا إلى ذلك .

ثانياً: مقام تأخر النصر:

تضمَّن القرآن عدداً من الآيات الكريمة التي تحتوي على عبر وأسباب لتأخر النصر، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ [يوسف:١١٠]

إنَّ معنى لفظة اليأس في قوله: { حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ } ، أي : أنَّهم يئسوا من النصر يئساً عظيماً كأنَّهم أوجدوه أو طلبوه من أنفسهم ولم يأتيهم وتأخر عليهم { وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ } ؛ أي: فعلوا فعل اليأس العظيم اليأس الذي ظن أنَّه قد أخلف وعده في النصر[١٨] ، وفي قول الله تعالى: { حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ ...} الآية: أي: من أتباعهم الذين آمنوا بربهم وصدقوهم بما جاءوا به من عند الله تعالى ، فطال عليهم البلاء، واستأخر النصر عليهم حتى إذا استيأس الرسل ممَّن كذبهم من قومهم، وظنوا أن أتباعهم قد كذبوهم ولم يؤمنوا بهم جاءهم نصر الله بعد يأسهم وتأخره عليهم [١٩] ، ولما كان المقام مقام تأخير نصر في لفظة (ٱسۡتَيۡـَٔسَ) وظنوا أنَّ أتباعهم مكذبون لهم أكَّد الخبر الإنكاري

بـ (أنَّ) و (قد) لإقناعهم بأنَّ نصر الله لرسله حتى وإن تأخر فهو آتٍ لا محال .

ثالثاً: مقام زوال النِعَم :

ذكر القرآن في مواضع كثيرة النعم التي أنعمها الله على عباده ، وذكَّر بها وحذَّر من زوالها ومن هذه المقامات قوله تعالى :﴿ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ ثُمَّ نَزَعۡنَٰهَا مِنۡهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٞ كَفُورٞ ﴾ [هود :٩]

{ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٞ} ؛ أي شديدُ القنوطِ من رَوْح الله ، {كَفُورٞ} أي عظيمُ الكُفرانِ لِما سلف من النعم ، وفيه إشارةٌ إلى أنَّ النزْعَ وزوال النعم إنما كان بسبب كفرانِهم بما كانوا يتقلّبون فيه من نعم الله ـ عز وجل ـ وتأخيره عن وصف يأسِهم مع تقدمه عليه لرعاية الفواصلِ على أنَّ اليأسَ من فضل الله سبحانه وقطع الرجاء من باب الكُفران للنعمة السالفة أيضاً [٢٠] ، وجيء بلفظة (لَيَـُٔوسٞ) في الخطاب القرآني هنا لمناسبة مقام الآية الكريمة زوال النعم إذ إنَّ الإنسان الكافر لا يؤمن بقضاء الله وقدره فوصف باليئوس الكفور مع تأكيده بـ (إنَّ) و (اللام المزحلقة) لإثبات هاتين الصفتين بهما ، وفي قوله (أَذَقۡنَا) و(نَزَعۡنَٰهَا) استعارة .

ومثله قوله تعالى:﴿ وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسٗا ﴾ [الإسراء: ٨٣]

ذكر ابن عاشور أنَّ جُمْلَةُ (وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا) هي جملة احْتِرَاسٌ مِنْ أَنْ يَتَوَهَّمَ السَّامِعُ مِنَ التَّقْيِيدِ بِقَوْلِهِ: " (وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا) أَنَّهُ إِذَا زَالَتْ عَنْهُ النِّعْمَةُ صَلُحَ حَالُهُ فَبَيَّنَ أَنَّ حَالَهُ مُلَازِمٌ لِنُكْرَانِ الْجَمِيلِ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، فَإِذَا زَالَتِ النِّعْمَةُ عَنْهُ لَمْ يُقْلِعْ عَنِ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ وَيَتُبْ إِلَى اللَّهِ وَلَكِنَّهُ يَيْأَسُ مِنَ الْخَيْرِ وَيَبْقَى حَنِقًا ضَيِّقَ الصَّدْرِ لَا يَعْرِفُ كَيْفَ يَتَدَارَكُ أَمْرَهُ"[٢١] ، ولمَّا كان الإنسان بين الإعراض والكفر بأنعم الله منكر لها في السراء والضراء جيء بمقام زوال النعم لمناسبة السياق العام الدال على تقلب الإنسان الكافر بين الخير والشر، فجمع بينهما أي (النعمة) وهي الخير ، وبين (الشر) وهما ضدان لأجل الطباق .

ومنهً قوله تعالى:﴿ لَّا يَسۡـَٔمُ ٱلۡإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٞ قَنُوطٞ ﴾ [فصلت:٤٩]

ذُكِرَ في مقام زوال النعم أَن الْإِنْسَان يئوس إِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ وأزال الله بعض النعم عنه، فَذَلِكَ مِنْ قِلَّةِ صَبْرِ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يُتْعِبُهُ وَيَشُقُّ عَلَيْهِ فَيَضْجَرُ إِنْ لَحِقَهُ شَرٌّ، وَلَا يذكرُ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ خَيْرٍ فَيَقُولُ: لَئِنْ مَسَّنِيَ الشَّرُّ زَمَنًا لَقَدْ حَلَّ بِيَ الْخَيْرُ أَزْمَانًا، فَمِنَ الْحَقِّ عليَ أَنْ أَتَحَمَّلَ مَا أَصَابَنِي كَمَا نَعِمْتُ بِمَا كَانَ لِي مِنْ خَيْرٍ في الماضي، ثُمَّ لَا يَنْتَظِرُ إِلَى حِينِ انْفِرَاجِ الشَّرِّ عَنْهُ وَيَنْسَى الْإِقْبَالَ عَلَى سُؤَالِ اللَّهِ أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُ الضُّرَّ، بَلْ يَيْأَسُ وَيَقْنَطُ غَضَبًا وَكِبْرًا وَلَا يَنْتَظِرُ مُعَاوَدَةَ الْخَيْرِ ظَاهِرًا عَلَيْهِ أَثَرُ الْيَأْسِ بِانْكِسَارٍ وَحُزْنٍ.

وَفِي نَظْمِ الْآيَةِ لَطَائِفُ مِنَ الْبَلَاغَةِ:

الْأُولَى: التَّعْبِيرُ عَنْ دَوَامِ طَلَبِ النِّعْمَةِ بِعَدَمِ السَّآمَةِ.

الثَّانِيَةُ: التَّعْبِيرُ عَنْ مَحَبَّةِ الْخَيْرِ بِدُعَاءِ الْخَيْرِ.

الثَّالِثَةُ: التَّعْبِيرُ عَنْ إِضَافَةِ الضُّرِّ بِالْمَسِّ الَّذِي هُوَ أَضْعَف إحساس الْإِصَابَة قَالَ تَعَالَى: {**لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ**} [الزمر: ٦١] [٢٢] ، وجيء بلفظة (يَئُوس) على وزن (فَعُول) الدالة على كثرة الضجر والملل الدائم للإنسان بدلالة اسمية اللفظة .

رابعاً: مقام التهكم والإنكار:

ومنه قوله تعالى:﴿ وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًاۗ أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبٗا مِّن دَارِهِمۡ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ وَعۡدُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴾ [الرعد:٣١]

إنَّ قوله: {أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ} فسرها أهل الْمعَانِي على أَن مَعْنَاهُا: أفلم يعلم الَّذين آمنُوا، وَفِي قِرَاءَة ابْن عَبَّاس هَكَذَا: " أفلم يتَبَيَّن للَّذين آمنُوا " وَقد ورد هَذَا اللَّفْظ بِمَعْنى الْعلم فِي لُغَة الْعَرَب على الرغم من أنَّ الكسائي أنكر هذا الأمر ، وقال إنَّ العرب لا تستخدم اليأس بمعنى العلم[٢٣] ، أما ابن عاشور فقد ذكر أنَّ معنى(يَاْيۡـَٔسِ) ؛ أي يُوقِنُ وَيَعْلَمُ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ هَذَا الْفِعْلُ إِلَّا مَعَ أَنَّ الْمَصْدَرِيَّةَ، وَأَصْلُهُ التَيَقُّنُ من عَدَمِ حُصُولِ الْمَطْلُوبِ بَعْدَ الْبَحْثِ، فَاسْتُعْمِلَ فِي مُطْلَقِ الْيَقِينِ عَلَى طَرِيقَةِ الْمَجَازِ الْمُرْسَلِ بِعَلَاقَةِ اللُّزُومِ ؛ وذلك لِتَضَمُّنِ مَعْنَى الْيَأْسِ مَعْنَى الْعِلْمِ وَشَاعَ ذَلِكَ حَتَّى صَارَ حَقِيقَةً ، وَمِنْهُ قَوْلُ سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلٍ الرَّيَاحِيِّ:[٢٤]

أَقُولُ لَهُمْ بِالشِّعْبِ إِذْ يَيْسَرُونَنِي ... أَلَمْ تَأْيَسُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسِ زَهْدَمِ [٢٥]

فحذف هنا جواب (لو) ليتخيل المخاطب الجواب ، ويذهب به أبعد مذهب ؛ لأنَّ الأمر عظيم إذ خصَّ بالله تعالى حين قدم الجار والمجرور لفظ الجلالة (لله) على المبتدأ (الأمر) تهكما بهم ، وأنكر ذلك عليهم بالاستفهام حين قال (أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ) فناسب مقام التهكم والإنكار السياق العام للآية الكريمة .

المطلب الثالث

مقام لفظة يئس في (الإرشاد والترهيب)

أولاً: مقام الإرشاد:

الإرشاد هو الهداية والدلالة ، وإرشاد الضال ؛ أي هدايته الطريق وتعريفه به والرشد: اسم للرشاد إذا أرشدك إنسان الطريق[٢٦]، والقرآن الكريم فيه من الآيات التي تقدم الإرشاد والتعاليم الدينية ما لا يعد ولا يحصى ، ففيه من العبر التي ترشدنا إلى ما ينفعنا وتحذرنا ممَّا يضرنا وتبين لنا الأمور الغامضة في حياتنا كالتعامل مع الأديان الأخرى ، أو بيان الأحكام الإسلامية مثل أحكام العدة وغيرها من الأمور التي تحتاج إلى إرشاد وتوجيه من الله عز وجل.

١ـ مقام الإرشاد في التعامل مع اليهود:

من الشواهد على الإرشاد في التعامل مع اليهود قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ يَـِٔسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَـِٔسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ ﴾ [الممتحنة:١٣]

نهى الله سبحانه في أوَّل السورة عن موالاة المشركين، وذكر الموانع التي تمنع من موالاتهم، ثم أوعد على ذلك، ولما كان الأمر خطيراً جدّاً كرَّر النهي عن موالاة الكافرين من اليهود وغيرهم ؛ ليكون عظة وذكرى لحاطب بن أبي بلتعة ، ومن معه ممَّن يفضلون توثيق الصلات الدنيوية على مصلحة الدعوة الإسلامية،

ويجعلون شؤون الدنيا مقدمة على شؤون الدين[٢٧]، وذكر ابن عاشور أنَّ الآية في إِرْشَاد الْمُسْلِمِينَ إِلَى كيفية الْتعَامُل مَعَ الْمُشْرِكِينَ، وجَاءَ فِي خَاتِمَتِهَا الْإِرْشَادُ إِلَى الْمُعَامَلَةِ مَعَ قَوْمٍ غير مُشْرِكِينَ وحذر مِنْهُمْ وَهُمُ الْيَهُودُ، فَالْمُرَادُ بِهِمْ غَيْرُ الْمُشْرِكِينَ إِذْ شُبِّهَ يَأْسُهُمْ مِنَ الْآخِرَةِ بِيَأْسِ الْكُفَّارِ، فَتَعَيَّنَ أَنَّ هَؤُلَاءِ غَيْرُ الْمُشْرِكِينَ لِئَلَّا يَكُونَ مِنْ تَشْبِيهِ الشَّيْءِ بِنَفْسِهِ ، وَقَدْ نَعَتَهُمُ اللَّهُ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَهَذِهِ صِفَةٌ تَكَرَّرَ فِي الْقُرْآنِ بِحق الْيَهُودِ كَمَا جَاءَ فِي سُورَةِ الْفَاتِحَةِ (الْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمْ) [٢٨] .

ويَرَى الْمُفَسِّرُونَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ فِي خِتَامِ هَذِهِ السُّورَةِ كَالْآيَةِ الْأُولَى فِي أَوَّلِهَا، وَهَذَا مَا يُسَمَّى عَوْدًا عَلَى بَدْءٍ ، وذكر أَبُو حَيَّانَ: أَنَّه لَمَّا افْتَتَحَ هَذِهِ السُّورَةَ بِالنَّهْيِ عَنِ اتِّخَاذِ الْكَفَّارِ أَوْلِيَاءَ خَتَمَهَا بِمِثْلِ ذَلِكَ تَأْكِيدًا لِتَرْكِ مُوَالَاتِهِمْ، وَتَنْفِيرًا لِلْمُسْلِمِينَ عَنْ تَوَلِّيهِمْ وَإِلْقَاءِ الْمَوَدَّةِ إِلَيْهِمْ[٢٩] ، وناسب مقام الإرشاد هنا سياق الآية الكريمة في خطاب النداء والنهي للمؤمنين وكيفية التعامل مع اليهود إذ جاء الخبر مؤكداً بحرف (قد) ؛ لأنَّهم كانوا مترددين ، وجيء بلفظة (يئسوا) الدالة على الاستقبال لمَّا يئسوا من الآخرة ، فناسب ذلك مقام الإرشاد وكيفية التعامل مع اليهود .

٢ـ مقام الإرشاد في بيان أحكام العدة:

من شواهد الإرشاد في بيان أحكام العدة في آيات لفظة يئسَ قوله تعالى:﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ﴾ [الطلاق: ٤]

هذه الآية هي بيان لمقادير العدد على وجه أبان أنَّ الكلام الماضي كان في الحوائض الرجعيات فقال: { وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ } ؛ أي من المطلقات {مِنَ ٱلۡمَحِيضِ} ؛ أي الحيض وزمانه لوصولها إلى سن الشيخوخة وعدم القدرة على الإنجاب و الحيض فصارت بحيث لا ترجوه، وذلك السن خمس وخمسون سنة أو ستون سنة، وقيل: سبعون وهن القواعد من النساء، وأما من انقطع حيضها في زمن ترجو فيه رجوع الحيض فإنها تنتظر سن اليأس [٣٠]

قوله {إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ } ؛ أي إنْ شككتم في حكمهنَّ ولم تعلموا عدَّتهنَّ ، وذلك أنَّهم سألوا فقالوا: قد عرفنا عدَّة التي تحيض فما عِدَّة التي لا تحيض والتي لم تحض بعده؟ فبيَّن الله تعالى ذلك وأرشدهم على كيفية وبيان أحكام العدة كاملةً في الآية فقوله: {فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَ} يعني: الصِّغار { وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ } ؛ أي ذوات الحمل من النِّساء { أَجَلُهُنَّ } عدتهنَّ {أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ} فإذا وضعت الحامل حملها انقضت عدَّتها مُطلَّقةً كانت أو مُتوفًّى عنها زوجها { وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ } بطاعته في أوامره ونواهيه {يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ

يُسْرًا } أتاه باليسر في حياته كلها [٣١] ، وعبَّر بلفظة (يَيِسَّنَ) المضارع عن الماضي كي يكون الإرشاد عن حكم العدة قائماً ليوم الدين ، وناسب ذلك المقام .

ثانياً: مقام الترهيب:

الترهيب لغة واصطلاحاً: (رهب) الراء والهاء والباء أصلان: أحدهما يدلُّ على خوف، والآخر على دقة وخفة[٣٢] ، وفي الاصطلاح: الترهيب هو التخويف والتحذير بشدةٍ ، أرهبه: رهبة وأفزعه وأخافه[٣٣] ، وقد ورد الترهيب في مواضع عديدة في الكتاب الحكيم منها الترهيب من العذاب والترهيب من النار والآخرة وغيرها.

ومن الشواهد على مقام الترهيب في آيات لفظة يئسَ قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُوْلَـٰٓئِكَ يَـِٔسُواْ مِن رَّحْمَتِى وَأُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [العنكبوت:٢٣]

أخبر الله تعالى هنا من هم الذين زال عنهم الخير، وحصل لهم الشر، وأنَّهم الذين كفروا ، وكذبوا بلقاء خالقهم، فليس عندهم إلا الدنيا، فلذلك أقدموا على ما أقدموا عليه من الشرك والمعاصي؛ لأنَّه ليس في قلوبهم ما يخوفهم ويرهبهم من عاقبة ما يفعلون، ولهذا قال تعالى: { أُوْلَـٰٓئِكَ يَـِٔسُواْ مِن رَّحْمَتِى } ؛ أي: فلذلك لم يعلموا سببا واحداً يحصلون به الرحمة، وإلا لو طمعوا في رحمته، وخافوا عذابه و لعملوا لذلك أعمالا ، والإياس من رحمة الله من أعظم المحاذير والترهيب، واليأس نوعان: يأس الكفار منها، وتركهم جميع سبب يقربهم منها، ويأس العصاة، بسبب كثرة جناياتهم وذنوبهم، { وَأُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } ؛ أي: مؤلم موجع وهو أسلوب ترهيب وإنذار للكافرين[٣٤]، شبه الله سبحانه حالهم في انتفاء الرحمة عنهم بحال من يئس من الرحمة ، وهو أسلوب ترهيب وتحذير لهم من العذاب وعن قتادة - رضي الله عنه - إن الله ذمّ قوما هانوا عليه فقال أُولئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وقال إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ فينبغي للمؤمن أن لا ييأس من روح الله ولا من رحمته [٣٥] ، ولمَّا كان المقام مقام ترهيب بالآخرة جيء بلفظة (يَيِسُواْ) المضارع الدال على الاستقبال والتجدد ؛ لأنَّ من كفر بالله تعالى في الدنيا سيحرم من رحمته تعالى في الآخرة يوم القيامة ، فورد الخبر خالٍ من المؤكدات ؛ لأنَّهم كانوا يجهلون مضمون الحكم ، وختم الآية الكريمة بالوعيد لمناسبة مقام الترهيب .

الخاتمة

في الختام آنَّ لي أن أضع لكم أهم النتائج التي توصَّلت إليها في بحثي الموسوم (مقامات لفظة يئس البلاغية في الخطاب القرآني) وهي كالآتي :

١. علمنا في بحثنا هذا أنَّ المقام في البلاغة العربية هو الأمر الداعي إلى التكلم المسمَّى بـ (مقتضى الحال) ، أي هو الملابسات والظروف المحيطة بالنص .

٢. للفظة (يئس) مقامان في المطلب الأول : الأول (مقام اليقين) والثانية (مقام القنوط) ، وقد ناسب مقام اليقين السياق لمَّا علموا إخوة يوسف أنَّ يوسف . عليه السلام . غير راد لأخيهم ، كما ناسب مقام القنوط سياق الآية الكريمة الدال على حزن يعقوب . عليه السلام . لفقدان ولده يوسف فهو غير يائس من عودة يوسف . عليه السلام . ؛ لأنَّ القنوط من صفات الكافرين لا المؤمنين .

٣. كان للمطلب الثاني أربعة مقامات خاصة بلفظة (يئس) الأول (مقام التذكير بالنصر) وهو تيقن المشركين بنصر المسلمين لمَّا رأوا تحريم المحرمات والخبائث وحج بيت الله الحرام .

٤. في حين جاءت لفظة (يئس) في المقام الثاني (مقام تأخر النصر) مؤكدة بحرفي تأكيد لإثبات أنَّ النصر الموعود للأنبياء ، وإن تأخر فهو آت لا محال ، وقد ناسب ذلك سياق الآية الكريمة .

٥. إنَّ المقام الثالث المسمى (زوال النعم) جيء به في الخطاب القرآني لما رأى من إعراض المشركين وتقلبهم بين الصد والقبول والكفر بأنعم الله فناسب ذلك المقام السياق القرآني .

٦. ختم المطلب الثاني بالمقام الرابع (مقام التهكم والإنكار) وفيه دلالة واضحة على تهكم وإنكار الله تعالى فعل المؤمنين وهو رغبتهم بإيمان الكفار جميعا ؛ لأنَّ الله تعالى لو أراد هدايتهم جميعا لهداهم لكن في ذلك حكمة ربانية فتهكم بهم تعالى وأنكر فعلهم .

٧. جاءت لفظة (يئس) في المطلب الثاني بدلالتين الأولى (مقام الإرشاد) والثانية (مقام الترهيب) ، فعبَّر بلفظة (يئس) الدالة على التعليم وأدابه في المقام الأول كي يعلم المؤمنين كيفية التعامل مع اليهود والحذر منهم فضلاً عن ذلك بيَّن للمؤمنين ماهية العدة ، أمَّا المقام الثاني فجاء بدلالة الترهيب تخويفاً لهم يوم القيامة .

٨. كان جميع الشواهد القرآنية للفظة (يئس) خبرية سوى شاهد واحد جاء بلفظ الإنشاء الطلبي (النهي) وفي ذلك دلالة على أنَّ المراد من ذلك العبرة والتذكير والإرشاد والترهيب من تلك الأخبار التي ناسبت المقام المقصود .

٩. دقة اختيار لفظة (يئس) في الخطاب القرآني جعلها مناسبة للسياق العام إذ إنَّ لحروفها الثلاثة المهموسة دلالة واضحة على الانكسار والهزيمة ، فطابق بذلك جميع المعاني المذكورة في البحث .

الهوامش

[١] . معجم مقاييس اللغة: ٤٣/٥.

[٢] . ينظر : جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع:٤١/١ ، والدلالة السياقية لظاهرة المقام التقديم والتأخير أنموذجا، بحث تقدَّم به د. عدنان قحطان عبدالله ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، المجلد (٢٧) العدد (١٠) للعام ٢٠٢٠م، ص: ٥٩ .

[٣] . علم المعاني في الموروث البلاغي(حسن طبل):١٣ ، وينظر : البيان القرآني بين المقام والمقال ، بحث تقدَّم به د.محمد ياس خضر الدوري ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، المجلد (٢٠) العدد (٧) تموز (٢٠١٣) ، ص: ٨ .

[٤] . معجم مقاييس اللغة:١٥٣/٦.

[٥] . الكليات :٩٨٥/١.

[٦] . ينظر: الزهرة (أبو بكر الأصبهاني) : ١/ ٤٥٢ .

[٧] . ينظر: تفسير البغوي : ٢٦٥/٤.

[٨] . ينظر: تفسير العز بن عبد السلام: ١٣٤/٢.

[٩] . ينظر: تفسير أبي السعود:٢٩٩/٤.

[١٠] . التحرير والتنوير:١٣ /٣٩.

[١١] . ينظر: تفسير الطبري:٢٣٢/١٦.

[١٢] . ينظر: اللباب:١٩٥/١١.

[١٣] . ينظر: تفسير السعدي:٤٠٤/١.

[١٤] . ينظر : التحرير والتنوير:٤٦/١٣.

[١٥] . ينظر: الكشاف (للزمخشري) :٦٠٥/١.

[١٦] . ينظر : الوجيز (للواحدي) :٣٠٨/١.

[١٧] . ينظر: اللباب في علوم الكتاب:١٩٧/٧.

[١٨] . ينظر : نظم الدرر:٢٥٤/١٠.

[١٩] . ينظر :حدائق الروح والريحان:١٤١/١٤.

[٢٠] . ينظر: تفسير أبي السعود: ١٩٠/٤.

[٢١] . التحرير والتنوير:١٩٣/١٥.

[٢٢] . ينظر: المصدر نفسه:١٠/٢٥ .

[٢٣] . ينظر : تفسير السمعاني:٩٤/٣-٩٥.

[٢٤] . ينظر : البيت في : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات (لأبي بكر محمد بن الأنباري) : ٥٦٧ .

[٢٥] . ينظر : التحرير والتنوير : ١٣/ ١٤٥ .

[٢٦] . ينظر: لسان العرب: (مادة رشد) :١٧٥/٣. ١٧٦.

[٢٧] . ينظر: تفسير المراغي:٧٦/٢٨. ٧٧.

[٢٨] . ينظر: التحرير والتنوير:١٦٩/٢٨.

[٢٩] . ينظر: أضواء البيان:١٠٢/٨.

[٣٠] . ينظر: نظم الدرر: ١٥٥/٢٠.

[٣١] . ينظر: الوجيز للواحدي:١١٠٨/١.

[٣٢] . معجم مقاييس اللغة:٤٤٧/٢.

[٣٣] . ينظر: معجم متن اللغة (أحمد رضا) : ٦٦٠/٢.

[٣٤] . ينظر: تفسير السعدي:٦٢٩/١.

[٣٥] . ينظر: الكشاف (للزمخشري) :٤٥٠/٣.

List of sources and references

1. The lights of the statement in explaining the Qur'an by the Qur'an, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar bin Abdul Qadir Al-Shanqeeti (d.: 1393 AH), Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, Beirut - Lebanon: 1415 AH - 1995 AD.

2. The Qur'anic statement between the position and the article, a research submitted by: Dr. Muhammad Yas Khader Al-Douri, Tikrit University Journal for Human Sciences, Volume (20) Issue (7) July 2013.

3. Liberation and enlightenment, Muhammad al-Taher bin Ashour, the Tunisian Publishing House, Tunis, 1984 AD.

4. Interpretation of Abi Al-Saud, Guiding the Right Mind to the Advantages of the Holy Book, Abu Al-Saud Al-Amadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (T.: 982 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut.

5. Interpretation of the gardens of spirit and basil in the hills of the Qur'an's sciences, the scholar Muhammad Al-Amin bin Abdullah Al-Alawi Al-Shafi'i, review: Dr. Hashem Muhammad Ali bin Hussein Mahdi, Dar Touq Al-Najat, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1421 AH - 2001 AD.

6.Interpretation of the Qur'an (which is an abbreviation for the interpretation of Mawardi), Abu Muhammad Izz al-Din Abdul Aziz bin Abdul Salam, nicknamed the Sultan of Scholars (deceased: 660 AH), investigation: Dr. Abdullah bin Ibrahim Al-Wahbi, n: Dar Ibn Hazm - Beirut, p: 1 1416 AH / 1996 AD.

7. Interpretation of the Qur'an, Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Sama'ani Al-Tamimi Al-Hanafi, then Al-Shafi'i (T.: 489 AH), investigation: Yasser bin Ibrahim and Ghunaim bin Abbas bin Ghunaim, Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia, 1st edition, 1418 AH - 1997 AD.

8. Tafseer Al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa Al-Maraghi (d.: 1371 AH), Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press and Sons Company - Egypt, 1st edition, 1365 AH - 1946 AD.

9.Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Manan, Abd Al-Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi (T.: 1376 AH), investigation: Abd Al-Rahman bin Mualla Al-Luwayhaq, Al-Risala Foundation, I: 11420 AH - 2000 AD.

10. Al-Bayan Mosque in the Interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Al-Amali, Abu Jaafar Al-Tabari (T: 310 AH), investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Risala Foundation / I: 1, 1420 AH - 2000 AD.
11. Jawaher al-Balaghah in Ma'ani, al-Bayan and al-Badi', al-Sayyid Ahmad al-Hashemi, investigation: d. Muhammad Al-Tunji, Dar Al-Maarif Library Company, Publishers, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1992 AD.
12. The contextual significance of the phenomenon of the place of submission and delay as a model, a research presented by Dr. Adnan Qahtan Abdullah, Tikrit University Journal for Humanities, Volume (27), Issue (10), for the year 2020 AD.
13. Al-Zahra, Abu Bakr Muhammad bin Dawood Al-Asbahani (deceased: 297 AH), verified and presented to him and commented on by: Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Manar Library, Zarqa - Jordan, vol. 2, 1406 AH -1985 CE .

14. Explanation of the Seven Lengthy Pre-Islamic Poems, by Abu Bakr Muhammad bin Al-Qasim bin Bashar Al-Anbari (d. 328 AH), investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Maarif, Thakher al-Arab series, ed / 5, d.t.
15. Knowledge of meanings in the rhetorical heritage, rooting and evaluation, by Dr. Hassan Tabl, Al-Iman Library in Mansoura, I / 2, 1425 AH - 2004 AD .
16. Al-Kashaf on the facts of the obscure revelations, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Jarallah Al-Zamakhshari (T: 538 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 3rd edition - 1407 AH.

17. Colleges, A Dictionary of Linguistic Terms and Nuances, Ayoub bin Musa al-Husayni al-Quraimi al-Kafawi, Abu al-Baqa al-Hanafi (d.: 1094 AH), investigation: Adnan Darwish - Muhammad al-Masri, Al-Risala Foundation - Beirut.
18. Al-Labbab fi Ulum al-Kitab, Abu Hafs Siraj al-Din Omar bin Ali al-Dimashqi al-Nu'mani (d.: 775 AH), investigation: Sheikh Adel Ahmad Abd al-Mawgoud and Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dar al-Kutub al-Ilmiya - Beirut / Lebanon, 2nd edition, 1419 AH -1998 AD.
19. Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali Ibn Manzoor the African (d.: 711 AH), Dar Sader, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1414 AH.
20. Landmarks of Revelation in the Interpretation of the Qur'an = Tafsir Al-Baghawi, Muhyi Al-Sunnah, Abu Muhammad Al-Hussein Bin Masoud Al-Baghawi (T.: 510 AH), Investigation: Muhammad Abdullah Al-Nimr - Othman Juma Dumayriyya - Suleiman Muslim Al-Harsh, N: Dar Taibah for Publishing and Distribution I: 4 1417 AH - 1997 AD.

21. Lexicon of Matn al-Lughah (a modern linguistic encyclopedia), Ahmed Reda, Dar Maktabat al-Hayat - Beirut: [1377 - 1380 AH], Part 1 and 2 / 1377 AH - 1958 AD, Part 3 / 1378 AH - 1959 AD, Part 4 / 1379 A.H. - 1960 A.D., Volume 5/1380 A.H. - 1960 A.D.
22. Lexicon of Language Measures, Abu al-Hasan Ahmad bin Faris bin Zakaria (T.: 395 AH), investigation: Abdul Salam Haroun, Dar Al-Fikr, 1979 AD.
23. Al-Durar Systems in the Compatibility of Verses and Surahs, Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Ribat bin Ali bin Abi Bakr Al-Baqa'i (T.: 885 AH), Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo.
24. Al-Wajeez fi Tafseer Al-Kitab Al-Aziz, Abu Al-Hassan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Nisaburi, Al-Shafi'i (T: 468 AH), investigation: Safwan Adnan Dawood, Dar Al-Qalam, Damascus, Beirut, 1st edition, 1415 AH.